الحجاج بالأمثال في الشعر

ـ نماذج من الشعر العباسي ـ

طالب الدكتوراه: نوري عبدالعزيز الحوار .

قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة البعث

إشراف : أ.د. سوسن لبابيدي.

ملخص :

كل مثلٍ من الأمثال يخفي بين ثناياه حكاية حظيت بشهرتها وذيوعها من تداوله الذي يختزل مضمونات ثرَّةٍ بألفاظٍ موجزةٍ لتسهم في نقل أفكار المبدعين ومشاعرهم والتأثير في نفوس المتلقين؛ لأنها تمثل مخزوناً معرفياً رحباً ممّا يجعله أداةً حجاجيةً فعالةً.

الكلمات المفتاحية : الأمثال ، الحجاج ، الإقناع ، التأثير.

Study Summary

In Arabic, every proverb hides a story that became widely famous for using it in a way that reveals its meaning in brief words. Thus, it contributed to a transfer of ideas and feelings that both literati and intellectuals, including poets, believe in. As such, they used proverbs to transfer what they believe in to convince and influence readers as they form a great repository of knowledge that makes them an effective argumentative method since they bring a power of persuasion to poetry. This power stems from the prior acceptance of its usual meaning in society.

1ـ مقدمة:

نصادف الكثير من الأمثال في قراءتنا للشعر أو النثر لكن القارئ قد يُغفل التركيز على الغاية منها . لذلك أراد هذا البحث الوقوف عند المثل وسبب وروده والفائدة منه ، بدأ البحث بمقدمةٍ نظريةٍ تأصيليةٍ، لينتقل إلى المناقشة والتحليل من خلال العديد من الشواهد الشعرية التي توصلُ القارئ إلى أهمية الأمثال الإقناعية الحجاجية.

2ـ مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه: حاول البحث الإجابة على الأسئلة الآتية : هل للمثل أثرٌ إقناعيٌّ حجاجيٌّ في الشعر ؟ وهل يسهم المثل في ردف الحجج النصية بحجة منبثقة منه؟

3ـ هدف البحث :

ـ إبراز التأثير الحجاجي الإقناعي للأمثال .

المناقشة والتحليل :

ورد في لسان العرب عن المثل : **(المثل مأخوذ من المِثال والحَذو والصفة تحلية ونعت، ويقال : تمثّل فلان ضرب مثلاً ، وتمثّل بالشيء ضربه مثلاً .)**[1].

فالمثل تكثيف لحدث حصل في الماضي وصار جزءاً من ثقافة المجتمع الذي أوجده ليكون تعبيراً مختصراً عن الأحداث المشابهة له على مرّ الأزمنة ، فسجّله التاريخ الذي احتفظ بكل ما قيل حوله : **(إن المثل هو قولٌ يرد أوّلاً لسبب خاص ، ثم يتعداه إلى أشباهه فيُستعمل فيها شائعاً ذائعاً على وجه تشبيهها بالمورد الأوّل.)**[2]، وكان المثل محط اهتمام الأدباء لأنه مكون ثقافي من مكونات البنية الفكرية للمجتمع العربي الإسلامي ، وعاملٌ من العوامل التي تُسهم في جمالية النص الأدبي ليكون المثل مصدراً لإغناء النص فكرياً بما يتضمنه من معانٍ تحيل القارئ إلى الزمن الذي قيل فيه ليرتبط

[1] **[19]**، ج13، ص612.

[2] **[14]**، ص21. **وانظر : [7]** ، ص295.

بغرض الكاتب من كتابته فيسهم في توضيح المبهم من القول ، ويساعد في توضيحه ويكون للمعنى بوساطته الموقع الحسن في النفس لتقبله وتطمئن إليه[2] . وبعد أن أضحى المثل عبارةً متعارف عليها في المجتمع الذي أنتجه، واقتنع بمضمونه راح الأدباء ومنهم الشعراء يمتحون منه ما يجدونه داعماً لأفكارهم أو يزيد في جمالية شعرهم ، ليكون حُجة يحتجون بها : **(قيل : المثلُ هو الحُجّة، وهو صحيح لأنّه يُحْتَجُّ به.)**[1] لأجل اقناع المتلقي بما يبغونه من قولهم : **(به ـ أي بالمثل ـ يقع إقناع الخصم وقطعُ تَشَوُّفِ المُعْتَرِض.)**[2]، وبذلك يكون للأمثال أثرٌ حجاجيٌّ يمكن الاستدلال والاستشهاد به لمرامٍ إقناعية[3].

ومن الذين اهتموا بالمثل وأفردوا له المؤلفات الطوال محاولةً لإحصائها ومعرفة ما اشتهر منها: أبو هلال العسكري (ت395هـ) صاحب كتاب جمهرة الأمثال، وأبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت 487هـ) صاحب كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وأبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت518هـ) صاحب كتاب مجمع الأمثال، والحسن اليوسي (ت 1102هـ) صاحب كتاب

زهر الأكُم في الأمثال والحكم، و إميل بديع يعقوب صاحب موسوعة أمثال العرب. وهناك العديد من الكتب التي اعتنت بجمع الأمثال ومعانيها[4] .

ويكفينا دليلاً على أهمية الأمثال في الكلام ما ورد من آيات عنها في كتاب الله العزيز : **{ تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون}**[5].

---

[1] **المصدر نفسه** : ج1، ص31.

[2] **المصدر نفسه** : ص31.

[3] **انظر** : **[8]** ، ص84. **وانظر** : **[6]** ، ص96.

[4] **انظر** : **[16]**، ، ص8. **وانظر** : **[27]**، ص10و11.

[5] **سورة الحشر** : الآية 21.

وقوله : **{ تلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون }**[1] ،

وقوله : **{ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون }**[2].

إنّ ورود الأمثال في سياق المنظوم والمنثور يسهم في قطع دابر الخلاف وإيقاف الخصم، وإذا لم يكن المتلقي خصماً ، فإن ذلك سيؤثر في فكره ، وقد يغير موقفه فيقتنع بما جاء به المتكلم ، وقد تنبّه الشعراء منذ القديم إلى أهميته، في قولهم فوظفوه بحسب غايتهم منه ، ومنهم شعراء العصر العباسي الذين عاصروا فترة ازدهار الدولة العباسية وتطور الثقافة العربية الإسلامية وتنوع منابعها نتيجة اختلاط الشعوب وتمازج الثقافات ، فنال الأدب نصيبه من هذا التطور ، وقد انعكس ذلك في أقوالهم، ومنهم البحتري (ت 284هـ) الذي يقول مادحاً أبا نهشل محمد بن حميد الطوسي[3] (من الطويل)[4] :

---

[1] **سورة العنكبوت** : الآية 43.

[2] **. سورة إبراهيم** : الآية 25.

[3] **محمد بن حميد الطوسي (ت214هـ)** : من قادة المأمون وقد قتل في حربه بابك الخرمي ، يقول ابن الأثير في حوادث سنة 214هـ : (فيها قتل محمد بن حميد الطوسي ، قتله بابك الخرمي ، ... ، وكان محمد ممدوحاً جوّاداً فرثاه الشعراء وأكثروا، منهم الطائي ، فلما وصل خبر قتله إلى المأمون عظم ذلك عنده واستعمل عبدالله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه .)، **وانظر** : **[17]** : علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير (ت630هـ) ، حوادث سنة أربع عشرة ومائتين، ص491.

وانظر : **[26]**، ج10، ص264.

[4] **[10]** ، ص1399و 1400و 1401.

لِآلِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِيَّ لَمْ أَكُنْ لِأَذْهَبهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي[1]

وَإِنَّ الَّذِي أُبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَتِي عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ دُونَ الَّذِي أُخْفِي

وَكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بالوُدِّ عنْهُمُ دَعوْنِي فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ العَطْفِ

وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ مِن النَّاسِ قُدَّامِي وأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَو أَنَّهُمْ أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرعَ مِنْ طَرْفِي

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ الخَنَا[2] واسْتِمَاعِهِ أَبو نَهْشَلٍ بَعْدَ المَوَدَّةِ والحِلْفِ

وَأَخْطَرَنِي للشَّاتِمِينَ ، وَلَمْ أَكُنْ لِأُشْتَمَ إِلّا بالتَّكَذُّبِ والقَرْفِ

فَمَا ثَلَمُوا حَدِّي ، ولا فَتَلُوا يَدِي ولا ضَعْضَعُوا عَزْمِي ، ولا زَعْزَعُوا كَهْفِي

---

[1] **جدع أنفه** : قطعها . ومنه المثل (لأمر ما جدع قصير أنفه) يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته. **انظر: [10]**، مج 3، ص1399. **وانظر: [14]** ، ج1، ص208، **وقصة المثل: إن قصير وزير جذيمة الأبرش الذي كان أديباً ناصحاً له ، وكان لجذيمة ابن أخت يدعى عمرو بن عدي وكان جذيمة قد قُتِل في حروبه مع الزبّاء الذي أراد أخذ ثأر خاله :** (قال قصير لعمرو : اجدعْ أنفي واضربْ ظهري ودعني وإياها... فقال عمرو : ما أنا بفاعل ... وقال عمرو: فأنت أبصر . فجدع قصير أنفه ودق بظهره ، وخرج كأنه هارب وأظهر أنّ عمراً فعل ذلك به ، وسار حتى قدم الزباء ، فقيل لها : إنّ قصيراً بالباب فأمرت به ، فأدخل عليها فإذا أنفه قَدْ جُدِعَ وظهره قد ضُرِبَ، فقالت : " **لأمر مَا جدع قصير أنفه**" فذهبت مثلاً .)، **انظر : [17]**، ج1، ص267 و268.

[2] **الخنا:** الفحش في الكلام .

وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنَيْ شَمَامٍ[1] بَوَارِحٌ إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ الجَنَائِبِ[2] بالْعَصْفِ

رَجَعْتُ إلى حِلْمِي ، وَلو شِئْتُ شُرِّدَتْ نَوَافِذُ تَمْضِي في الدّلَاصِيَةِ[3] الزَّعْفِ[4]

تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي لَهُمْ ، وسَلَا الإِلْفُ المَشُوقُ إِلَى الإِلْفِ

أَبَا نَهْشَلٍ للحَادِثِ النُّكْرِ إنْ عَرَا وَللدَّهْرِ ذِي الخَطْبِ المُبرِّحِ والصَّرْفِ

دُعي البحتري لمدح محمد بن حميد الطوسي ، فبدأ قصيدته بأبيات غزلية ، انتقل بعدها إلى الفخر بمحامده الذاتية ، وإبراز قوة شعره وشجاعته ، ليخلص بعد هذا إلى ممدوحه.

أكد الشاعر في بداية الأبيات المودة الكبيرة لآل حميد التي لايمكن التحول عنها، مبيِّناً أنه لا يرعوي للجفوة، وأنّه من المدافعين عنهم بشعره وسيفه مظهراً اعتداده بإبداعه ، فهو شاعر رصين القول ، معانيه نافذة في النَّيل من الخصوم ، وأقوال الشعراء تضعف أمام قوله ولا تؤثر فيه، فثبات شعره أمامهم كثبات قمتي جبل شمام بوجه العواصف الهوجاء ، وقد سخّر الشاعر هذه الملكة الشعرية البليغة المؤثرة في الأعداء لأجل أبي نهشل الذي لا تقف أمامه أعتى الظروف، وتلوي له الشدائد أعناقها.

وفي خضم الأساليب البلاغية ذات الأغراض المدحية التي يذكرها الشاعر لتوكيد محبته لممدوحه وولائه له يأتي بالمثل المقتضب ، الغني دلالةً ، إذ بمجرد قراءة المثل أو ما يوحي به تتوارد إلى الذهن تلك الأحداث الجمّة التي تحكيها لنا رموزه ، ونتذكر شخصياته

[1] **ابنا شمام** : شمام جبل لباهلة ، وله رأسان يسميان ابني شمام .

[2] **الجنائب** : جمع الجنوب وهي ريح.

[3] **الدلاصية** : الدروع الملساء اللينة.

[4] **الزعف** : الدرع الواسعة الطويلة. **انظر** : **[10]**، ص1399و 1400.

المحمودة والمذمومة ، الكريمة والشحيحة ، ... ، وهذا ما كان في قول البحتري في بيته الأول عندما قال (ولو جدعوا أنفي) فهذا يذكرنا بالمثل المشهور :(لأمر ما جدع قصير أنفه) الذي عرّفنا به سابقاً في الحاشية ، وتبيّن لنا أنه يضرب لمن يضحي بشيء عزيز على الإنسان لأجل أمر عظيم يبتغيه ، وهو قتل الملك جذيمة الأبرش[1] ، ومحاولة الأخذ بثأره وهو قتل الملكة الزبّاء[2] والقضاء على مُلكها ، ونعلم من دواهي الأمور قتل الملوك وزوال ممالكها .

ولكن المفارقة لدينا كون الشاعر لا يبدل مودته لآل حميد ولو جدعوا أنفه ، وبالتالي كانت الفائدة من إدراج المثل في أبيات الشاعر إظهار الحبّ العظيم الكامن في قلب الشاعر لممدوحه إلى درجة أنه يعلو الأهمية التي لأجلها ضُرب هذا المثل، لتكون له الدلالة الإقناعية الفائقة في توضيح ما يرومه الشاعر في بيان القدر الكبير لممدوحه لديه.

كما وظّف الشاعر اللغة توظيفاً حسناً في التعبير عمّا ، فاستخدم أسلوب الشرط في البيت الأول : (**ولو جدعوا أنفي**) الذي حُذف جوابه لدلالة ما سبقه عليه، فكان أجدر في إبراز وشائج المودة بين الشاعر وآل حميد، واستخدم الشاعر أداة الشرط" لو" دون غيرها

---

[1] **جذيمة الأبرش** : الذي قتلته الزباء بالمكر والخديعة لأنه قتل والدها :(قال ابن الكلبي : يقال : إن جذيمة الأبرش من العاربة الأولى ، من بني وبار بن أميم بن لوذ بن سام بن نوح . قال : وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً ، وأبعدهم مُغاراً وأشدهم نكاية ، وأظهرهم حزماً ، وأوّل من استجمع له الملك بأرض العراق ، وضم إليه العرب ؛ وغزا بالجيوش ، وكان به برص ، فكَنَتْ العرب عنه ، وهابت العرب أن تسمّيه به وتنسبه إليه إعظاماً له ، فقيل : جَذيمة الوضّاح ، وجَذيمة الأبرش، وكانت منازله فيما بين الحيرة والأنبار وبقّة وهيت وناحيتها ... وكتبت ـ الزبّاء ـ إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها ... وسار جذيمة ، وقد أحاطت به الخيول ، حتى دخل على الزبّاء ... فهلك جذيمة واستبقت الزبّاء دمه .)
انظر : **[3]**، ج1، ص399و403و404. **وانظر** : **[17]**،ج1، ص262 وما تلاها . **2ـ الزباء** : وهي ابنة عمرو بن طريف وقد حكمت بعد أبيها الذي ملك الشام والجزيرة من قبل الروم والتي قتل جذيمة الأبرش والدها، **انظر المصدرين السابقين نفسهما** .

لأنها أقدر من غيرها على إظهار استعداده فهي تدل على عدم وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط ولو وقع الأخير لوقع الأول وهذا أكثر فائدة في إظهار مكنونات الشاعر، لينتقل في البيت الثاني للغاية نفسها لكن يستخدم فيه أسلوب توكيد الجملة الأسمية بالحرف المشبه إنّ لغايتين، الأولى دفع الشك بهذه العلاقة المتبادلة، وتبيين ثبات هذه العلاقة وديمومتها فاستعان بالجملة الاسمية بدلاً من الفعلية ليجردها من الزمن، ومن ثمَّ ابتعد بالمودة عن الارتباط به دليلاً على ثباتها وعدم زوالها : **(إنّ من شأن الجملة الفعلية أن تدل على التجدد، ومن شأن الإسمية أن تدل على الثبوت.)**[1]. ويعود الشاعر في البيت الثالث إلى أسلوب الشرط وما يتمتع به من تماسك أركانه للتعبير عن عمق صلته بممدوحه لكن هذه المرة باستخدام الأداة " إذا " التي تدل على ظرف المستقبل متضمنة معنى الشرط[2] ، وهذا يفيد الدلالة على استعداده ـ في حال تراجع المودة ـ للعودة إليها مباشرة عند دعوته إليها .

بعد ذلك يتحول الشاعر إلى أسلوب القصر :

وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ مِن النَّاسِ قُدَّامِي وأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي

لتأكيد ما يعتقده المتكلم ، وتغيير قناعة من يعتقد خلافه ويصرّ عليه[3]. فالشاعر حريص على الدفاع عن عِرض ممدوحه ولا يوجه تشهيره إلّا لعِرض خصومه.

ونلاحظ أن الشاعر يكرر عودته إلى أسلوب الشرط بين الفينة والأخرى؛ لأنه الأقدر على شدّ أطراف المعاني كتوثيقه لأركان ألفاظه **(ولو شِئت شُرّدت نوافذ تمضي في الدلاصية الزعف)**.

---

[1] **[2]**، ج2، ص133.

[2] **[21]**، ج2، ص71.)

[3] **انظر : [25]**، ص294.

إنّ أسلوب النفي في البيت الثامن دعامة جديدة في بنيانه اللغوي لتعزيز مقدرته الشعرية وثباته في وجه الخصوم من أعداء ممدوحه الذين صاروا أعداءه ، وقد استخدم الشاعر الفعل الماضي في صياغة النفي لإظهار تفوقه وكأنه قد انتهى من حدث المواجهة وخرج منه منتصراً دون أي أثر سلبي لهم ضده ، وتثبيتاً لذلك فقد كرر النفي أربع مرات في البيت نفسه. كما نلاحظ توظيف الشاعر للكناية التي توضح المعنى ، وتفصح عن مغزاه ، وتلطف شمام بينما هم كالرياح العاصفة المحيطة به، فلا يستطيعون النيل منه، وقد بدأ بيته هذا بالاستفهام الإنكاري ، وكأنه أقرّ بالجواب قبل أن يورده على المتلقي ، فهو واثق من النتيجة المحسومة لديه ، ولكنه ينقل هذا اليقين إلى المتلقي.

الكلام ، وتزيد من قَبوله[1] ، وهذا ما وجدناه في البيت الخامس في توضيح مدى مودته وسرعة استجابته في الدفاع عن ممدوحه ، كما نجد توظيفه للتشبيه[2] في البيت الثامن لتبيان الفرق بينه وبين خصومه، فكان هو كقمتي جبل

وفي موضع آخر يقول البحتري مادحاً المعتز بالله[3] وهاجياً المستعين بالله[1] (من الوافر):

---

[1] **انظر : [18]**، ص5 من مقدمة المؤلف . **وقال عبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ) :** (قد أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح .)، **انظر : [9]، ص113.**

[2] **يقول ابن الأثير عن التشبيه :** (أمّا فائدة التشبيه من الكلام فهي أنّك إذا مثّلت الشيء بالشيء فإنّما تقصدُ به إثبات الخيال في النَّفس بصورة المشبّه به ؛ أو بمعناه . وذلك أوكدُ في طرفي الترغيب فيه ؛ أو التنفير عنه.). **انظر : [20]** ، ج2، ص123.

[3] **المعتز بالله :** (بويع المعتز بالله وهو الزبير بن جعفر المتوكل ، وأمه أم ولد يقال لها قبيحة ، ويكنى أبا عبدالله ، وله يومئذ ثماني عشرة سنة ، بعد خلع المستعين لنفسه ، وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم ، وقيل : لثلاث خلون منه ، سنة اثنتين وخمسين ومائتين ... ثم خلع المعتز نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ومات بعد أن خلع نفسه بستة أيام . فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ، ودُفن بسامراء ، ... وتوفي وله أربع وعشرون سنة .) ، **انظر : [23]** ، ج4، ص134. **وورد في المنتظم اسمه (محمد بن المتوكل ، وقيل اسمه : الزبير ...)**

انظر : [26] ، ج12، ص43.

رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَلِيلاً وَقَدْ عَمَّ الْبَرِيَّةَ بالدَّمَارِ[2]

وَكَانَ أَضَرَّ فِيهِمْ مِنْ سُهَيْلٍ[3] إِذَا أَوْبَا ، وَأَشْأَمَ مِنْ " قُدَارٍ[4] "

---

[1] **المستعين بالله** : (بويع أحمد بن محمد بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنتصر ، وهو يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ويكنى بأبي العباس ، وكانت أمّه أم ولد صقلبية يُقال لها مخارق==، وخلع نفسه ، وسلم الخلافة إلى المعتز ، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر . وقيل : ثلاث سنين وتسعة أشهر . وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وقتل وهو ابن خمس وثلاثين سنة .) ، **نظر** : **[23] ، ج4 ، ص117. وانظر** : **[26]**، ج12، ص6.

[2] **[10]** ، مج2، ص937.

[3] **6ـ أضر من سهيل** : هو مثل للشؤم والضرر : (إنّ أكثر موت البهائم يكون عند طلوع سهيل . قال أبو العلاء :

لا تحْسبي إبلي سُهَيلاً طالعاً بالشّام فالمرئِيُّ شُعْلَةُ قابِسِ)، انظر : زهر الأكم في الأمثال والحكم : الحسن اليوسي (ت 1102هـ)، ج3، ص212. **سهيل** : هو أسطع الكواكب الثوابت نوراً بعد الشعرى اليمانية ، قيل عنه : عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ . **أويا** : أوبأ مخففة الهمزة ، من الوباء . **انظر** : **[10]**، مج1، ص95.

[4] **أشأم من قدار** : (هو قُدار بن سالف ، عاقر النّاقة ، ... وقد يقال في المثل : أشأم من أحمر ثمود ، وهو قدار المذكور . قال زهير : **فتُنتج لكم غلمان أشأم كلّهم كأحمر عادٍ ثمَّ ترضِع فتفطمِ**

قيل : أراد " أحمر ثمود " فغلط . وقيل إنّ ثمود من عاد ، وكان من خبره في عقر النّاقة ، على اختصار، أنّ ثمودا كانت تبني على طول أعمارها ، فاتخذوا من الجبال بيوتاً يسكنونها في الشتاء ،... فلما بعث الله إليهم صالحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، قال له زعيمهم : إن كنت صادقاً فأظهر لنا من هذه الصخرة ناقة على صفة كيت وكيت ! فأتى الصخرة ، فتمخّضت كالحامل وانشقّت عن النّاقة ، ... وكان قُدار أشقر أزرق قصيراً ، وكان له صديق يعينه على الفساد في الأرض ، وكان في تسعة من أهل الفساد . فضرب قُدار عرقوبها بسيفه ، وضرب صاحبه العرقوب الآخر ، واستهموا لحمها . فخرجت ثمود تعتذر إلى صالح وتزعم أنّها لا ذنب لها ... فقال صالح : ... تمتعوا في داركم ثلاثة أيام . ذلك وعد غير مكذوب ! وآية ذلك أن تصبح وجوههم في اليوم الأوّل مصفرّة ، وفي الثاني محمّرة ، وفي الثالث

تَفَانَى النَّاسُ حَتَّى قُلْتُ عَادُوا إِلَى حَرْبِ " البَسُوسِ[1] " أَو " الفِجَارِ[2]

فَلَوْلَا الله " والمُعتَزُّ " بِدْنَا كَمَا بَادَت " جَدِيس " من " وَبَارِ[3] "

مسوّدة ... فصبحتهم في اليوم الرابع صيحة من السماء قطعت قلوبهم في صدورهم ، فأصبحوا في ديارهم جاثمين .).

انظر : [14]، ج3 ، ص211و212. **وانظر [27]**، ج2، ص378. **وانظر : [5]**، ج1، ص456.

[1]**البسوس : وقيل من الأمثال المرتبطة بحرب البسوس : (أشأم من البسوس** : هي البسوس بنت منقر الفُقيميّة خالة جسّاس بن مرّة قاتل كُليب ، وكان من حديث ذلك : أنه كان للبسوس جارٌ من جَرْم يُقالُ له سعد بن أبي شُميس ، وكانت له ناقة يُقال لها سراب ، وكان كليب بن ربيعة قد حمى أرضاً من أرض العالية في أُنُفِ الربيع؛ فلم يكن يَرعاه أحد إلّا إبل جسّاس بسبب الصهر بينهما ، وذلك أن جليلة بنت مُرّة أخت جساس كانت تحت كُليب ، فخرجت سراب ناقة الجرمي في إبل جساس تَرعى في حِمى كُليب ، ونظر إليها كُليب فأنكرها فرماها بسهمٍ فاختلّ ضِرعها فولّت تشخبُ دماً ولبناً حتّى بركت بِفناء صاحبها ؛ فلما نظر إليها صرخ بالذّل، فخرجت البسوس فأقبلت حتى نظرت إلى الناقة ؛ فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت : واذُلاه؛ ... فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال : أيتها المرأة ليُقتلَنَّ غداً جملٌ هو أعظم عقراً من ناقة جارِكِ ... فخرج على فرسه، وأخذ رمحه، واتّبعه عمرو بن الحارث فلم يُدركه حتى طعن كُليباً فدَقّ صُلْبَه... ونشب الشرّ بين تغلب وبكر أربعين سنة .). **انظر : [15]**، ص124و125و126. **وانظر : [27]**، ج2، ص378و379. **وانظر** : [14]، ج3، ص205.

[2] **الفِجار** : (الفجار حرب كانت بين قيس عَيلان وبني كنانة ، استحلوا فيها القتال في الأشهر الحرم ، فسميّت الفجار ...) ، **انظر : [23]**، ج2، ص212.

[3] **جديس** : من قبائل العرب البائدة ، **وبار** : كانت من محال عاد بين رمال يبرين ، **انظر : [10]**، مج2، ص937.

تَدَارَكَ عُصْبَةً مِنَّا حَيَارَى عَلَى جُرْفٍ مِن الحَدَثَانِ هَارِ

تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْهُ جَمٍّ وَعَفوٍ شَامِلٍ بَعْدَ اقْتِدَارِ

وَيُخْشَى فِي السَّكِينةِ وَالوَقَارِ

أبيات الشاعر قليلة الألفاظ غزيرة المعاني ، تم تكثيفها من خلال إحالته مضمون قصده إلى العديد من الأمثال التي تشير أيضاً إلى قصص قد تطول أو تقصر ومنها مايرومه الشاعر في مدح المعتز بالله وذم المستعين، وقد بدأها بإقرار الحال الذي آل إليه المستعين الذي لم يتمكن من الحفاظ على مقام الخلافة ، وقد أظهره الشاعر ذليلاً ظالماً للعباد ، وللمبالغة في هذه المقاصد أورد المثل (أضر من سهيل) الذي ساد اعتقاد بعموم الأذى والضرر إلى مستوى الهلاك ، لكن الشاعر لم يكتفِ بذلك بل أردف بمثل آخر أكثر تعميماً للهلاك وأكثر شهرة في الآفاق وهو المثل الذي يحيل إلى عاقر ناقة الله واسمه قُدار بن سالف ، وما نتج عن فعله من دمار وإبادة لقومه بصيحة جعلتهم جاثمين وكأنهم لم يخلقوا، وزيادة في ذلك جلب الشاعر صورة حرب البسوس وما رافقها من انقسام وقتل وتشريد وفتن بين قبيلتي تغلب وبكر، وكذلك حرب الفجار التي جرت أحداثها في الأشهر الحرم دون مراعاة قدسيتها وتشبيه ما يجري في الواقع زمن المستعين أفظع منهما يضعه في مقامٍ متدنٍ جداً وفي المقابل يمنح المعتز بالله الحق في تولي الأمور بدلاً عنه. عندما ضرب الشاعر هذين المثلين عن حال المستعين ارتقى بالأذى الناجم عن أفعاله إلى آفاق مفتوحة ، مما يتيح للمتلقي تقبل فكرة خلعه وتولية المعتز بالله للخلافة الذي صوّره الشاعر منقذاً للأمة الإسلامية مستخدماً في بداية ذلك أسلوب الشرط الذي خرج إلى غرض المدح ، ووضعه بديلاً للإبادة التي هددت المجتمع الإسلامي كما بادت جديس منذ القديم .

ويتحول الشاعر بعد ضربه الأمثال العديدة التي زادت معانيه وضوحاً إلى الكناية(على جرف من الحدثان هارِ) التي تصور الواقع المتهاوي إلى الزوال لتكون توكيداً لما أوحت به الأمثال التي ذكرها.

وقال ديك الجن الحمصي[1] في الخمرة (من الوافر)[2]:

أَأَتْرُكُ لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً لما وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنٍ وخَمْرِ

حياةٌ ثُمَّ مَوتٌ ثُمَّ بَعْـثٌ حَديثُ خُرافَةٍ يا أُمَّ عَمْرِو

أراد الشاعر أن يبدي صواب رأيه في الخمرة ، ومحاولة إيجاد العذر لنفسه فيما ارتكب من خطيئة، فكان في قوله إنكار يوم القيامة والحساب مدعياً أنها أقوال لا صحة لها، وهي تماثل الأخبار العجائبية التي لا حقيقة لها، ولتوضيح مبتغاه جاء بالمثل المشهور (حديث خُرافةٍ يا أمَّ عمرِو)[3]، أورده لإقناع نفسه؛ لأنّ دلالات المثل الذي يُضرب لمَن يريد إنكار أمرٍ ما على أنه غير حقيقي ثابتة في وجدان المجتمع الإسلامي وفكره ، مع ذلك وظّف الشاعر المثل توظيفاً ذكيّاً.

---

[1] **ديك الجن الحمصي (ت 240هـ) :** (ديك الجن هو عبدالسلام بن رَغبان ... كان من شعراء بني العباس ، وأصله من سلمية، وكان شيعياً ظريفاً ماجناً ، له مراثٍ في الحسين رضي الله عنه ، مولده سنة إحدى وستين ومئة ، وتوفي بحدود الأربعين ومئتين ، أخذ عنه أبو تمام الطائي ، واجتمع بأبي نواس لمّا توجه إلى مصر .) ، **انظر : الوافي بالوفيات : [28] ،ج18، ص258.**

[2] **[11]**، ص170.

[3] **حديث خُرافة يا أمَّ عمرِو :** (الحديث معروف ـ وخُرافة ـ على مثال أسامة ـ رجل من عذرة استوهته الجنّ ثم نجا. فكان يخبر بأمور غريبة ، فكذّبوه وقالوا : حديث خُرافة، ثمّ ضربوا به المثل وجعلوه لكلّ حديث مستملح ، أو لكلّ حديث لا حقيقة له ، وهو مثل سائر قديماً وحديثاً . وقيل : إنّ خُرافة كان له تابع من الجنّ فكان يخبره بأشياء عجيبة ، فيتحدّث بها.). **انظر : [14]** ، ج2، ص100.
وورد في جمهرة الأمثال : (أمحل من حديث خرافة) . **انظر : [5]**، ج2، ص235.

وقد أورد مَثَلَهُ متفاعلاً مع اللغة وما تمتلكه من قدرة على حمل المعنى والتعبير عن مكنونات نفسه، إذ بدأ بالاستفهام الإنكاري الذي يستبعد فيه تركه عامداً تعاطي الخمرة لقاء ما يُقال عن الثواب الذي يناله بعد الموت ، ثم لجأ إلى الإطناب من خلال التفصيل بعد الإجمال لتأكيد مبتغاه[1] ، لينكر ذلك كله داعماً ما قاله بالمَثَلِ المؤيد لفكرته.

ونجد توظيف المثل عند ابن الرومي[2] (ت283هـ) في قوله هاجياً **البينَ** وما يخلّفه من الحزن في نفس صاحبه (من السريع)[1]:

وانظر : [24] ، ج1، ص361.

[1] **يقول ابن الأثير عن الإطناب :** (بعد أن أنعمتُ نظري في هذا النوع الذي هو الإطناب وجدته ضرباً من ضروب التأكيد التي يُؤتى بها في الكلام قصداً للمبالغة .). **انظر : [20]** ، ج2، ص342.

[2] **ابن الرومي (ت 283 أو 284هـ):** (أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج ، وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي ، مولى عبيدالله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب . ولد في بغداد سنة 221هـ في الموضع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر . ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول :

ونحن بنو اليونان قوم لنا حِجًى ومجدٌ وعيدانٌ صلابُ المعاجِمِ

وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم ، يقول :

مولاهم ، وغذُّي نِعمتهم والرّوم ـ حين تنصني ـ أصلي

أمّا أمّه ففارسية ، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس ، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان ... تفتحت قريحته الشعرية وهو حدثٌ ، ... اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها ، وحرفة يتكسّب بها ، على طريقة شعراء عصره ، ... مات مسموماً سنة 283هـ أو 284هـ .). **انظر : [12]** ، ج1، ص7 و8 و9.

وانظر : [29]، مج3، ص358 ومايليها ، **وانظر : [4]**، مج13، ص472 وما تلاها.

ماذا جنى البينُ لنا؟ ساقهُ سَمِّيُهُ البينُ إلى المَعْطبِ
قُلْ لِغُرَابِ البَيْنِ ، تَبًّا لَهُ إذَا تَعَاطَى القَوْلَ فِي مَذْهَبِ
أَو رَفَعَ الصّوتَ بشَدوٍ لَهُ مثلَ سَقِيطِ الدَمَقِ الأشْهَبِ[2]
اسْكُتْ، لحاكَ اللهُ من قائلٍ أَجْنفَ عنْ قَصْدِ الهُدَى أَنكبِ
لا تنْطِقَنَّ الدّهرَ في مَحْفَلٍ واغْضُضْ على الكَثْكَثِ والأَثْلَبِ[3]
أَنتَ غرابٌ خيرُ أَحْوَالِهِ ما لَزِمَ الصّمتَ ولَمْ يَنْعَبِ
فَاتركْ نَعِيباً شُؤمُهُ راجعٌ عَلَيْك يَحْدُوكَ إلَى مَعْطَبِ
يا بَيْنُ أَنْتَ البَيْنُ في عزَّةٍ بَيْنَ غرَابِ البَيْنِ الأَخْطَبِ[4]

بدأ الشاعر قصيدته بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، ووصف بكاء السماء بإمطارها عليها وكيف تحولت قطرات المطر إلى دموعٍ ذات ملح أجاج بعد رحيل أهلها بينما كان المطر قبله شهداً عذباً ، ليصل بعد ذلك إلى غرضه : هجاء البَين ، فيبدأ بسؤال: (ماذا جنى البينُ لنا ؟) وهو استفهام غرضه إنكار الخير منه ، ثمّ يقرّ بذلك (ساقه سميّهُ البين إلى المعطبِ)، ويبرز انفعال الشاعر في الأبيات من خلال أفعال الطلب (قلْ ، اتركْ ، لا تنطقَنَّ ، اسكُتْ، اغضض) التي تظهر معاناته الوجدانية الكبيرة، وفي ذلك حثّ للمتلقي لتبني فكرة المتكلم تجاهه ، ونلحظ الإلحاح يُعَدُّ دعوة للمتلقي للحوار بشأن البين ، وينتقل بسرعة من طلب الحوار إلى أسلوب الأمر، فالشاعر متلهف إلى إقناع المتلقي ؛

---

[1] **[12]** ، ج1، ط3، 2002، ص199و200.

[2] **الدمق الأشهب** : الثلج الأبيض

[3] **الكثكث والأثلب** : التراب

[4] **الأخطب** : الغراب الذي كانوا يتشاءمون منه. **انظر** : **[12]**، ج1، ص200.

ليوجه كلامه بعد ذلك إلى البين نفسه، وكأنه وحّد موقفه مع المتلقي وانتهى من إقناعه ، فيطلب منه الكفّ عن الكلام ، ويبرز إلحاح الطلب باستخدام أسلوب الشرط الذي يوثق روابط المعنى، واستخدامه للأداة (إذا) التي تشمل بمعناها الشرطي المستقبل ، إذ يرفض الشاعر كلام البين مطلقاً في الحاضر والمستقبل[1] .

ويستحضر الشاعر أثر التشبيه التمثيلي ليكون ذلك شبيهاً بأثر (سقيط الدمق الأشهبِ) . وفي غمرة هذه الانفعالات ، والتعبير البلاغي العميق عن معاناة الشاعر ، نجده يستجمع ذلك كله بالمثل الذي تحيلنا الأبيات إليه : (أشأم من غراب البين)[2] الذي يُذكر لما يجول في خاطر المتكلم من أفكار ومشاعر ، لأن هذا المثل يُضرب ليختصر أوسع معنى للتشاؤم والاستياء الذي يشعر به صاحبه ، فهو مبنيٌّ على الإيجاز والحذف مع وضوح المغزى منه.

[1] **انظر: [21]**، ج2 ، ص71.

[2] **انظر : [14]** ، ج3، ص210.

وانظر : [5]، ج1، ص457.

وقال محمد بن عبدالملك الزيات (ت233هـ) موظفاً المثل في هجاء أبي دؤواد[1] (من الوافر)[2] :

وَقالوا هَل رَأَيتَ أَبا دُؤاد فَقُلتُ نَعَمْ رَأَيتُ أَبا الحُبابِ[3]

فَقالوا لا عَلَيكَ رَأَيتَ مِنهُ كَأَشبَه بِالغُرابِ مِنَ الغُرابِ[4]

أبدى الشاعر عدم اكتراثه بمن سأله باستخدامه ضمير واو الجماعة نيابة عنهم ، لأنه يركز على قولهم دونهم ، وأورد القول بصيغة الاستفهام الذي وظفه بغرض السخرية والتحقير لشخص أبي دؤاد (ت 240هـ) (هل رأيت أبا دؤاد ؟)، ويعبر عن ذلك أيضاً بتوظيف الكناية : (رأيت أبا الحباب) ليكون حضور التشاؤم متزامناً مع حضوره ، ليأتي أسلوب النفي (لا عليك رأيت منه) بغرض عدم الاكتراث لشخصه ، ثم يستحضر

---

[1] **أبو دؤواد (ت 240هـ):** (في سنة أربعين ومائتين كانت وفاة أبي عبدالله أحمد بن أبي دؤواد بعد وفاة ولده أبي الوليد محمد بن أحمد بعشرين يوماً ، وكان ممن أجْرى الله الخير على يديه على ما اشتهر من أمره ، وسهّل الله سبيله إليه ، وحبّب إليه المعروف وفعله .) ، **انظر: [23]**، ج4، ص80.
(... كان ابن أبي دُؤاد فصيحاً شاعراً مجيداً بليغاً ، وما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطقَ منه...)، **انظر : [22]**، ج2، ص92.

[2] **[13]** ، ص114.

[3] **الحُباب** : كغراب : الحيَّة. واسم شيطان. وأم حُباب : هي الدنيا ، وهي صفة ذم لها . انظر ديوان الزيات : ص114.
وقال ابن منظور : (الحباب : الحيّة ؛ ... إنما قيل الحُبابُ اسم شيطان ، لأنّ الحيّة يُقال لها شيطان.)، **انظر : [19]**، مج1، ص295.

[4] **أشبه من الغراب بالغراب :** (لمّا كانت الغربان غالباً على صفة واحدة ولون واحد ، وحصل بينها تشابه مطرد وتساوٍ متّفق ، ضربوا بتساويها المثل فقالوا : فلان أشبه بفلان من الغراب بالغراب .). **انظر: [14]**، ج3، ص 215و216. **وانظر : [5]**، ج1، ص495.

مشاعر الاستياء بناءً على ما يكتنزه المثل (أشبه من الغراب بالغراب) من معانٍ مكثفة تعبّر عن مكنونات نفسية الشاعر تجاهه. وكأنه يدعو محاوريه الذين أخبروه بقدومه إلى مشاركته رأيه.

نخلص من ذلك إلى أن المثل:

1ـ رافدٌ مؤثرٌ ، ومضمرٌ لمقاصد الشاعر، إذ إنه يسهم بشكل كبير في جلاء مكامن المعاني في نفس الشاعر وإبرازها للمتلقي و يؤثر في قناعة المتلقي بسبب القبول المتعارف عليه له ، لأن وروده في السياق الملائم يكسب الكلام رونقاً وبهاءً ، فيتمكن من استحواذ قناعة المتلقي أو التأثير فيها .

3ـ يحمل الكثير من العِبَر لأنه ينطوي على قصة فيها العديد من الحِكَم المفيدة.

4ـ المثل ضربٌ من ضروب الإطناب المفضي إلى أثرٍ إقناعيٍّ.

قائمة المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم.

[2] **الإيضاح في علوم البلاغة** : الخطيب القزويني (ت 739هـ) ، شرح وتعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ج2 ، ط3 ، 1993، مصر.

[3] **تاريخ الطبري** : محمد بن جرير الطبري (224، 310هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،طبعة مطابقة لطبعة محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، 2008. **وطبعة دار المعارف بمصر.**

[4] **تاريخ مدينة السلام** : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(392ـ 463هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 2001، بيروت.

[5] **جمهرة أمثال العرب** : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت 395هـ)،ضبطه وكتب هوامشه ونسّقه : أحمد عبدالسلام ، خرّج أحاديثه : محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1988.

[6]**الحجاج بين النظرية والأسلوب** : باتريك شارودو ، ترجمة : أحمد الودرني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2009، بيروت ، لبنان.

[7] **الحجاج في الشعر العربي** ـ بنيته وأساليبه : سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، ط2 ،2011، إربد ، الأردن.

[8] **الخطاب والحجاج : أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة،ط1 ، 2010، بيروت ، لبنان.**

[9] **دلائل الإعجاز : عبدالقاهر الجرجاني** (ت471 هـ)، **تحقيق : محمد رضوان الداية ، وفايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2007.**

[10] **ديوان البحتري : الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري (ت284هـ)** ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف ، مج1، ط3،القاهرة.

[11] **ديوان ديك الجن** : عبدالسّلام بن رغبان (ت 240هـ) ، حققه : أحمد مطلوب و عبدالله الجبوري ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، د.ت

[12] **ديوان ابن الرومي** : علي بن العباس بن جريج (ت283هـ) ، شرح : أحمد حسن بَسَج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط3، 2002.

[13] **ديوان الوزير محمد بن عبدالملك الزيّات** : الوزير محمد بن عبدالملك الزيّات (ت 233هـ) ، شرح وتحقيق : جميل سعيد ،المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1990.

[14] **زهر الأكم في الأمثال والحكم** : الحسن اليوسي ، حققه : محمد حجي و محمد الأخضر، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1981.

[15] **الفاخر في الأمثال** : المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي (ت 291هـ) ، اعتنى به ووضع حواشيه : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2011.

[16] **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال** : أبو الوليد بن رشد (1126- 1198م) ، دراسة وتحقيق : محمد عمارة ، دار المعارف ، ط3 ، القاهرة، 1999.

[17] **الكامل في التاريخ** : ابن الأثير، علي بن محمد (، 630هـ)، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج6 ،مج5 ، ط1، 1987م ومج3 : تحقيق أبي الفداء القاضي.

[18] **الكناية والتعريض** : أبو منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ) ، تحقيق ودراسة : أسامة البحيري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1997.

[19] **لسان العرب** : أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(ت711هـ)، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، د.ط.

[20] **المثل السائر**: ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ) ،قدمه وعلق عليه : أحمد الحوفي و بدوي طبانة، نهضة مصر ،القاهرة ، د..ت.

[21]**المغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق وشرح: عبداللطيف محمد الخطيب ، ط1، 2000، الكويت .

[22] **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** : عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكّي (ت768هـ)، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1997.

[23] **مروج الذهب** : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ) ، اعتنى به وراجعه : كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2005 .

[24] **المستقصى في أمثال العرب** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند ، 1962، ط1 ، ج1. [23] المنتظم في تاريخ

[25] مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ، ط2، 1987،بيروت ، لبنان.

[26] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597هـ) ، ج10.

[27] **موسوعة أمثال العرب** : إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط1، 1995.

[28] الوافي بالوفيات : صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفيى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان، ط1، 2000.

[29] وفيات الأعيان : ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت 681هـ) ، حققه : إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ مج6 و3 و2و5 و1 ـ 1977.